كتاب المقتفا في ضبط الفاظ الشفا

تصنيف العبد الفقير الى الله تعالى
الشيخ العلامة المحقق المدقق الراجي
عفو ربه الغني محمد خليل
الانطاكي الحنفي عامله الله
بلطفه الخفي والجلي
رحمه الله تعالى
برحمته
امين

ملك الفقير الى الله بالملك الولي علي بن صديق ... الحنبلي عامله الله بلطفه الجلي والخفي

روى البخاري رحمه الله عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا قال بكير حسبته قال يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة انتهى وقع في رواية انس رضي الله عنه عند الترمذي صغيرا او كبيرا وزاد بن ابي شيبة عن عثمان رضي الله عنه ولو كمفحص قطاة او اصغر قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري التنكير في مسجدا للشيوع فيدخل فيه الكبير والصغير ... رواية انس رضي الله عنه ومن حديث جابر رضي الله عنه كمفحص قطاة او اصغر رواه ابن خزيمة وحمل بعض العلماء رحمهم الله ذلك على المبالغة لان المكان الذي تفحص عنه القطاة لتضع فيه بيضها وترقد عليه لا يكفي مقدارا للصلاة فيه ويؤيده حديث جابر رضي الله عنه ... وقيل بل هو على ظاهره والمعنى ان يزيد في المسجد قدرا يحتاج اليه تكون تلك الزيادة هذا القدر او يشترك جماعة في بناء مسجد فتقع حصة كل واحد منهم ذلك القدر وهذا كله بناء على ان المراد بالمسجد ما يتبادر الى الذهن وهو المكان الذي يتخذ للصلاة فيه فان كان المراد بالمسجد موضع السجود وهو ما يسع الجبهة فلا يحتاج الى شيء مما ذكر لكن قوله بنى يشعر بوجود بناء على الحقيقة ويؤيده رواية ام حبيبة رضي الله عنها من بنى لله بيتا ومن رواية عمر رضي الله عنه من بنى مسجدا يذكر فيه اسم الله اخرجه ابن ماجه وابن حبان وكذا قوله بنى يشعر بان المراد بالمسجد المكان المتخذ لا موضع السجود فقط لكن لا يمتنع ارادة الآخر مجازا اذ بناء كل شيء بحسبه
قوله يبتغي به وجه الله اي يطلب به رضى الله والمعنى بذلك الاخلاص ومن رواية ام حبيبة رضي الله عنها من بنى لله قوله لله بمعنى قوله يبتغي به وجه الله لاشتراكهما في المعنى المراد وهو الاخلاص قوله بنى الله له اسناد البناء الى الله مجازا او ابراز الفاعل فيه لتعظيم ذكره جل اسمه
قوله مثله صفة لمصدر محذوف اي بناء مثله ولفظ المثل له استعمالان احدهما الافراد مطلقا كقوله تعالى فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا والآخر المطابقة كقوله تعالى امم امثالكم فعلى الاول لا يمتنع ان يكون الجزاء ابنية متعددة فيحصل جواب من استشكل التقييد بقوله مثله مع ان الحسنة بعشر امثالها لحكم العدل والزيادة عليه بحكم الفضل واما من اجاب باحتمال ان يكون صلى الله عليه وسلم قال ذلك قبل نزول قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ففيه بعد وكذا من اجاب بان التقييد بالواحد لا ينفي الزيادة ومن الاجوبة المرضية ايضا ان المثلية هنا بحسب الكمية والزيادة حاصلة بحسب الكيفية فكم من بيت خير من عشرة بل من مائة او ان المقصود من المثلية ان جزاء هذه الحسنة من جنس البناء لا من غيره مع قطع النظر عن غير ذلك مع ان التفاوت حاصل قطعا بالنسبة الى ضيق الدنيا وسعة الجنة اذ موضع شبر فيها خير من الدنيا وما فيها كما ثبت في الصحيح وعن رواية احمد رحمه الله من حديث واثلة ... افضل منه وروى الطبراني رحمه الله من حديث ابي امامة بلفظ بنى الله له في الجنة اوسع منه ... الجنة ... المسجد ... [illegible]

Copyright © King Saud University